ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

[1*]Rese. Saja Riyadh Abdul Karim

College of Basic Education

[2]Dr. Adel Radi Al-Zarkani

President of the University of Sumer

Email: sryadbdalkrym@gmail.com

Keywords:

Phonetic inimitability, imitative sound, non-imitative sound, the Qur'an, phonetic analysis.

CC BY

Article info

Article history:

Received 13. Jul.2025

Accepted 10. Aug.2025

Published 25. May.2026

The Phonetic Miraculousness in the Holy Qur'an: Mimetic and Non-Mimetic Sounds – A Semantic Study

A B S T R A C T

This study analyzes a specific aspect of the rhetorical miracle in the Qur'an, namely phonetic inimitability. It distinguishes between two types of sounds: imitative sounds, which echo real-world phenomena, emotions, or physical and abstract movements; and non-imitative sounds, which rely on rhythm, intonation, and phonetic structure without direct mimicry. The research aims to explore how the Qur'an employs phonetic elements—such as repetition, assimilation, emphasis, rhythm, and paronomasia—to convey meanings and enhance psychological and aesthetic impact on the listener. This reveals the precision of Qur'anic expression and its powerful influence. The study adopts a linguistic and phonetic analytical approach to Qur'anic texts, demonstrating that sound in the Qur'an is not merely a linguistic tool, but carries deep rhetorical and psychological significance. This affirms that the Qur'anic text possesses an intentional phonetic structure that serves and reinforces meaning within a framework of inimitable eloquence unparalleled in Arabic rhetoric.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss2.5330

الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم الصوت الحاكي وغير الحاكي دراسة دلالية

الباحثة سجى رياض عبد الكريم ا.د. عادل راضي الزركاني

كلية التربية الاساسية رئيس جامعة سومر

الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل جانبًا من جوانب الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، والمتمثل في الإعجاز الصوتي، من خلال التمييز بين نوعين من الأصوات: الصوت الحاكي، الذي يُحاكي الواقع أو المشاعر أو الحركات المادية والمعنوية؛ والصوت غير الحاكي، الذي يعتمد على الإيقاع والتنغيم والتركيب الصوتي دون محاكاة مباشرة، ويهدف

البحث إلى الكشف عن الكيفية التي يوظف بها القرآن الكريم العناصر الصوتية، كالتكرار، والإدغام، والتشديد، والإيقاع، والجناس، في إيصال المعاني وتعزيز التأثير النفسي والجمالي على السامع، مما يدل على دقة التعبير القرآني وقوة تأثيره، وقد اعتمدت الدراسة على التحليل اللغوي والصوتي للنصوص القرآنية، وبيّنت أن الصوت في القرآن الكريم ليس أداة لغوية فحسب، بل يحمل دلالات بلاغية ونفسية عميقة، تؤكد أن النص القرآني يتمتع ببنية صوتية مقصودة، تخدم المعنى وتدعمه، في إطار إعجازي لا مثيل له في البيان العربي.

الكلمات المفتاحية:ا لإعجاز الصوتي، الصوت الحاكي، الصوت غير الحاكي، القرآن الكريم، التحليل الصوتي.

المقدمة:

تعد دراسة الأصوات في القرآن الكريم من أهم جوانب البلاغة القرآنية، حيث استخدم الله سبحانه وتعالى مجموعة متنوعة من الأصوات ليوصل المعاني بأسلوب فريد يجذب القلوب ويثير العقول. ومن بين هذه الأصوات، نجد ما يسمى بالصوت الحاكي وغير الحاكي.

الصوت الحاكي هو ذلك الصوت الذي يحاكي الواقع الخارجي، أي أنه يصف صوتًا مسموعًا في الطبيعة أو في حياة الإنسان. ويتميز هذا النوع من الأصوات بقدرته على إضفاء الواقعية على النص القرآني، وجعل القارئ يشعر وكأنه يسمع الصوت الموصوف (أنيس، ١٩٨٤ أ)، (أنيس، ١٩٨٠ب).

والصوت غير الحاكي هو ذلك الصوت الذي لا يرتبط بصوت مسموع في الواقع، بل هو صوت خيالي أو مجازي يستخدم للتعبير عن معانٍ خاصة. ويتميز هذا النوع من الأصوات بقدرته على إثارة الخيال وتعميق التأثير المعنوي للنص. صوت القلم: "نُونَ. قَلَمٌ. مَا كَتَبَ قَلَمُكَ وَمَا أَنتَ بِكَاتِبٍ" (سورة العلق: ١-٣). هنا، القلم ليس قلمه العادي، بل هو رمز للإلهام الإلهي. صوت الصراط: "وَالَّذِينَ يَجْزُونَ الصِّرَاطَ مُسْتَقِيمًا فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (سورة النحل: ٩٧). الصراط هنا ليس طريقًا مادية، بل هو رمز للحياة الدنيا والآخرة. صوت الحساب: "وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغِيبُ عَنْهَا صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ إِلَّا أَحْصَاهَا" (سورة الكهف: ٤٩). هنا، الحساب هو حساب الأعمال في الآخرة، وهو صوت خيالي يثير الخوف في نفوس المجرمين.

دراسة الصوت الحاكي وغير الحاكي في القرآن تساعدنا على فهم أعمق لمعاني القرآن الكريم، وتسهم في تقدير بلاغة القرآن وإعجازه. كما أنها تساعدنا على الاستمتاع بجماليات اللغة العربية وتنوع أساليبها.

إن الصوت الحاكي وغير الحاكي في القرآن يمثلان جانبًا مهمًا من جوانب البلاغة القرآنية. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الأصوات بشكل فني بديع ليوصل معانيه إلى قلوب الناس (كشك، ٢٠٠٦).

الفاصلة القرآنية (نهايات الآيات) أحد أبرز مظاهر الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، وتتميز بخصائص فريدة تُسهم في إثراء المعنى وتعميق التأثير النفسي والجمالي على السامع. لا تُشبه الفاصلة القرآنية القافية الشعرية التقليدية، بل تتجاوزها لتقدم نظامًا صوتيًا متكاملًا يُعرف باسم *الإعجاز الصوتي للقرآن

المبحث الاول : الصوت الحاكي

توطئة

الصوت الحاكي في القرآن هو تقنية بلاغية يستخدمها القرآن الكريم حيث تحاكي الكلمات والأصوات المعاني المراد توصيلها، مما يزيد من قوة التعبير وجمال الأسلوب. بمعنى آخر، الكلمات لا تنقل المعنى فقط، بل تصورها بشكل مسموع.

يمكن تقسيم الصوت الحاكي في القرآن إلى عدة أقسام، منها: هديل الحمام: "وهديل الطير" (سورة لقمان: ٣١) زقوم الشجرة: "إن شجرة الزقوم" (سورة الدخان: ٤٣) صوت الرعد: "وإذا ضرب البرق" (سورة الرعد: ١٣)

تحاكي هذه الآيات أصواتًا طبيعية ملموسة، مما يجعل الوصف أكثر حيوية وواقعية.

ضرب السيوف: "ودسناهم بالضرب والطعن" (شرح ابن المعتز) تصور هذه الآيات حركات وأفعالًا بشكل صوتي، مما يعطي انطباعًا قويًا بالقوة والعنف أو الرقة والهدوء.

محاكاة المعاني المجردة: الوقوع: "إذا وقعت الواقعة" (سورة الواقعة:١) الارتفاع والخفض: "خافضة رافعة"(سورة الواقعة: ٣) تحاكي هذه الآيات معانٍ مجردة مثل الارتفاع والسقوط، مما يضفي عمقًا على المعنى ويجعله أكثر تأثيرًا.

محاكاة الأحاسيس والمشاعر: الحزن والأسى: "وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا" (سورة يونس: ١٠)

الفرح والسرور: "وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا" (سورة الإنسان: ٧) تعبر هذه الآيات عن مشاعر مختلفة من خلال اختيار الكلمات والأصوات المناسبة (عمر، ١٩٩٧ أ).

أهمية الصوت الحاكي في القرآن يضيف الصوت الحاكي إلى إعجاز القرآن، حيث يصعب على البشر تقليد هذه التقنية البلاغية الفريدة ويخلق الصوت الحاكي صورًا ذهنية واضحة لدى المستمع، مما يزيد من تأثير الآيات القرآنية (مختار، ١٩٩٨ ب).

و يستطيع القرآن من خلال الصوت الحاكي التعبير عن معانٍ عميقة ومعقدة بطريقة سهلة ومباشرة.

فالصوت الحاكي في القرآن الكريم هو أحد أوجه الإعجاز البلاغي فيه، وهو يمثل كنزا من المعرفة والجمال.

ان التعبير عن المعنى أو الأشياء غير اللفظية بتقليد الأصوات هو ميزة خاصة للغة لا توجد في أي لغة أخرى. هذا النوع من المحاكاة الصوتية هو وصف صوتي للمعنى العام للشيء المحاكى، لأن المحاكاة الصوتية ليست أكثر من وسيلة لوصف صوتي لأحداث أو أفعال تتجاوز نطاق اللغة.

وقد خلص ابن جني الكبير قديماً إلى وجود علاقة بين الصوت والمعنى، كما قال في كتابه الخصائص، الذي يبدأ بـ "تشبيه الكلمة بما يشبه صوتها". كما نوقش في الموضوع.

هذا موضوع كبير وواسع لأنهم كثيراً ما يصدرون أصوات الحروف حسب الحدث الذي تمثله... هكذا يقولون: خدم وقدم، فالخدام يأكل التمر الرطب، والقدم صلب يابس... ... فاختاروا الخاء للتمر الرطب لأنه طري، والقاف للتمر الجاف لأنه صلب، وبدا الأمر طبيعياً. يُظهر أفكارًا متطورة، تضاهي أحدث الأفكار اللغوية، حول العلاقة بين الصوت والمعنى، والتي يزعم أنها تنشأ من الثراء الفريد للغة، بينما يزعم الدكتور عبدول أن بعض الأصوات لديها القدرة على التكيف والموافقة على الحالات العاطفية الأكثر دقة للنغم، وترتبط مستويات الصوت المختلفة باتجاه العاطفة، حيث تصبح اللغة غنية بلا حدود.

اولاً : التعبير من خلال كمية بسيطة من مكونات الصوت

أعجوبة التعبير في القرآن الكريم تكمن في قدرته على إيصال معانٍ عميقة ومعقدة باستخدام مجموعة محدودة من الحروف والكلمات. هذا الإعجاز اللغوي ينبع من عدة عوامل: توزيع الكلمات والحروف بطريقة إيقاعية محددة يخلق لحنًا خاصًا لكل آية، وهذا اللحن يحمل في طياته معانٍ إضافية وعواطف عميقة. تكرار بعض الكلمات أو الجمل أو الأفكار يعزز من وقعها في النفس، بينما يضفي التضاد بين الأفكار عمقًا وتنوعًا والقرآن يتميز بالاختصار والدقة في العبارة، مما يجعل كل كلمة تحمل في طياتها معنىً كثيفًا. يستخدم القرآن العديد من الإشارات الدلالية مثل التشبيهات والاستعارات والكنايات، مما يفتح آفاقًا واسعة للتأويل والتفسير (اولمان، ١٩٦٢).

الإيقاع والموسيقى في القرآن قادرة على إثارة المشاعر والأحاسيس لدى المستمع، مما يؤدي إلى تأثر نفسي عميق. العمق والمعنى الكامن في كل كلمة يحفز العقل على التفكر والتدبر في معاني القرآن والإيقاع والتكرار يسهلان عملية حفظ القرآن وتذكره والأوامر والنواهي في القرآن تأتي بصياغة مؤثرة تدفع الإنسان إلى العمل الصالح والاجتناب عن السيئات (مختار، ١٩٩٨ ب).

أمثلة من القرآن الكريم سورة الفاتحة: تتميز بإيقاعها المتناسق وتكرار بعض العبارات، مما يجعلها صلاة قصيرة ولكنها تحمل معانٍ عميقة. اما سورة الرحمن: تتميز بتنوع الأوصاف والتشبيهات التي تصف نعم الله على الخلق، مما يثير في النفس الإعجاب والخشوع وتتميز بأسلوبها السردي الجميل الذي يروي قصص الأنبياء، مما يجعل القارئ يعيش الأحداث وكأنه يشهدها. إن قدرة القرآن على إيصال معانٍ عميقة باستخدام أدوات لغوية بسيطة هي دليل على إعجازه. هذا الإعجاز لا يقتصر على الجانب اللغوي فحسب، بل يشمل أيضًا الجانب المعنوي والروحي.

تقدم هذه الدراسة المعاني التعبيرية الكامنة في الكلمات من خلال تحليل صوتي كامل للكلمات ذات المكونات الصوتية الاستقبالية، وبالتالي توضيح العلاقة بين هذه المكونات الصوتية وما تثيره في ذهن المتلقي. وبالتالي، وعلى الرغم من قلة عددها، فإنها إن الكلمات الأكثر تأثيرًا هي الكلمات الأكثر صوتًا، والتي هي كلمات (حسان، ١٩٨٢ أ) .

١ – ختم: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) (البقرة:١٢)، والختم: التغطية على الشيء حتى لا يدخله شيء (الصابوني، ١٩٩٧) ، ومن ختم الكتاب.

يمكن القول نطق الفعل يعكس في الواقع معنى الحدث الذي يعبر عنه. خا هي صوت احتكاكي بلعومي بلا صوت وله نغمة ناعمة، وكأنها تصف تحضير أداة الختم (اولمان، ١٩٦٢).

وأما التاء المتفجرة فهي عبارة عن حركة الخاتم الساقط على المختوم، والصوت الناتج عن هذه العملية يشبه (التك).

وأما حرف الميم فهو يدل على الختم الذي يلصق على الشيء المختوم حتى يترك أثره عليه.

صم بكم عمى)(البقرة:١٨) ، تبدأ هذه الكلمة بصوت حرف (حزين)، وتتميز بارتفاع نبرتها، وقدرتها على تقليد الأصوات، ووضوحها السمعي الكبير، لأنها من الأصوات الصغيرة، ومن الأصوات الصغيرة الأخرى "زاي"، و"سين"، و"ساد"، وهي خصائص يتم الحصول عليها من خلال الاحتكاك الشديد (العاني، ١٩٨٣).

ثانياً : حروف المتفجرة والحروف الصامتة في القرآن ودلالتهما التعبيرية

الحروف المتفجرة هي الحروف التي تنطق بقوة وانفجار الهواء من الحلق، مما يضفي على الكلام قوة وشدة.

أمثلة على الحروف المتفجرة في القرآن:

الحروف الشديدة: مثل: ط، ظ، ق، ك، س، ص، ض، ت، ث، ج، چ.

الحروف اللينة: مثل: ب، پ.

دلالاتها التعبيرية: التعبير عن القوة والشدة: تعكس الحروف المتفجرة قوة الغضب الإلهي، وعظمة الله، وشدة العقاب (حسان، ١٩٩٣ ب).

تستخدم هذه الحروف للتعبير عن الحزم والقوة في الأوامر والنواهي. و تعبر الحروف المتفجرة عن الانفعالات القوية مثل الغضب والفرح والحزن.

الحروف الصامتة هي الحروف التي لا ينطق بها صوت قوي، بل تنطق بهدوء وسلاسة.

الحروف اللينة: مثل: ل، م، ن، ر، ي، و.

الحروف الحلقية: مثل: ح، خ، ع، غ.

دلالاتها التعبيرية تعكس الحروف الصامتة لطف الله ورحمته، وهدوءه وسكينته. تستخدم هذه الحروف للتعبير عن اللطف والرفق في الدعوة إلى الله. تعبر الحروف الصامتة عن السكينة والطمأنينة التي يشعر بها المؤمن (جني، ٢٠٠٨).

العلاقة بين الحروف المتفجرة والصامتة والتعبير القرآني فيستخدم القرآن الكريم كلا النوعين من الحروف بشكل متوازن، مما يعكس توازنًا بين القوة واللين في شخصية الله تعالى. يمكن للحرف الواحد أن يحمل دلالات مختلفة حسب السياق، مما يزيد من عمق المعنى في القرآن. يؤثر استخدام الحروف المتفجرة والصامتة بشكل متعمد على نفسية المستمع، مما يخلق لديه انفعالات وأحاسيس متعددة (التواب، ١٩٧٣ أ).

نستنتج من كل ما سبق أن شدة صوت حرف (ص) ومدى وقوعه بهذه الشدة في كلمة (أصم) يدل على أنه مهما كان الصوت قويا أو مرتفعا فإنه لن يتم العثور على القبول، وهذا الرفض بكل قوته وشدته يعبر عنه الصوت الضعيف لحرف الميم، كما يسميه اللغويون (المتوسط)، حيث يكون مخرجه الأنفي. تجويف الأنف، الشفتان لا تكونان مفتوحتين أثناء النطق، بل تكونان مغلقتين بشكل كامل. الصوت ووضوح السمع؛ لأنه صوت الحقيقة الذي ينادون إليه (مصلوح، ١٩٩٢).

الثاني يصف حالة قبول الوثنيين من حيث إقصائهم ورفضهم وسحبهم، وتوصف شدتها من خلال تكرار صوت (م) في جذر الفعل، فهو الثلث الثاني.

وتنتهي هذه الكلمة بالتنوين، الذي يلعب دورا دلاليا مهما سنشرحه في قسم آخر.

بُكُم: (أصم، أبكم، أعمى) (البقرة:١٨) ، هذه الكلمة تتكون من ثلاثة أصوات:

باء، كاف، ميم باء شفوية: أي في محل النطق، مما ينافي المعنى النهائي لكلمة (أبكم). النطق، ولكن موقفهم يتبلور في معنى صوت الميم كما ذكرنا، ويعززه معنى الميم لبيان قوة رفضهم لحرف النون الناتج عن التنوين؛ وإلغاء أي حرف شفوي أو حرف ظرف. صوت أنفي.

عُمي: (صم بكم عمى) (البقرة:١٨) ، الكلمة الثالثة

يصور عناد الوثنيين ورفضهم للحقيقة.

وتبدأ الكلمة بصوت (عين) الذي يتميز بالوضوح والنقاء المسموع، مما دفع الخليل إلى اختيارها بداية لقاموسه وعنوان كتابه. في حين أن حرف الم، مثل الحرفين الأولين، يصور الرفض وحجب البصر، ونطق حرف الياء يؤكد أنهم منغمسون في هذا الرفض الأعمى.

.. الرعد: (وفى ظلمات ورعد) (البقرة:١٩).

فكلها لها قوة منسجمة مع هذه الظاهرة الطبيعية، مع تكرار نطق حرف الراء، مع وضوح نطق حرف العين، وشدته، ومع حرف الدال (مصلوح، ١٩٩٢) .

يمتاز بأنه صاخب ومتفجر حيث أن جميع خصائص شدة الأصوات المصاحبة له مناسبة لظاهرة الرعد والأصوات القوية والطقطقة التي ينتجها.

ثالثاً: الإيقاع القوي والحازم في أصوات آيات القرآن

تعد دراسة أصوات القرآن الكريم وتأثيراتها النفسية والروحية من أعمق الدراسات التي تناولها العلماء والمفسرون. ومن بين هذه التأثيرات، يأتي تأثير الصوت في إيصال معاني الغضب الإلهي، حيث يستخدم القرآن الكريم مجموعة من الأساليب الصوتية والبلاغية لإيصال هذا المعنى القوي. الإيقاع القوي والحازم: يتميز القرآن الكريم بإيقاع متميز ومتنوع، فبعض الآيات تحمل إيقاعًا قويًا وحازمًا يعكس قوة الغضب الإلهي، مثل الآيات التي تتحدث عن عذاب الكافرين (التواب، ١٩٩٧ ب). تكرار بعض الكلمات أو الجمل يعزز من وقعها النفسي، ويؤكد على قوة المعنى المراد إيصاله، كما أن التضمين اللغوي يضيف عمقًا ومعنى إضافيًا للآية. تستخدم بعض الآيات أسلوب الاختصار والتركيز في التعبير عن الغضب الإلهي، مما يزيد من قوة التأثير النفسي. يقدم القرآن الكريم وصفًا دقيقًا لعذاب الكافرين، مما يثير في النفس مشاعر الخوف والرهبة من عقاب الله. يتميز القرآن الكريم بالنداء المباشر للقلب والعقل، مما يخلق شعورًا بالمسؤولية والمساءلة (الابراهيمي، ٢٠٠٦).

ونجد هذا الايقاع متجسدا في بعض صور القرآنية منها سورة الحاقة التي تتميز هذه السورة بإيقاعها القوي وأسلوبها الوصفي الدقيق لعذاب يوم القيامة، مما يثير في النفس مشاعر الخوف والرهبة وكذلك سورة التكوير حيث تستخدم هذه السورة أسلوب التكرار والتضمين لتأكيد على عظمة الله وقدرته على العقاب. سورة الروم: تتحدث هذه السورة عن تغير أحوال الأمم، وتستخدم أسلوب النداء المباشر لتحذير الكافرين من عقاب الله. الخوف من الله: تزرع هذه الآيات في نفوس المؤمنين الخوف من الله تعالى، وتدفعهم إلى التقرب إليه والعمل الصالح. تدفع هذه الآيات إلى التوبة والاستغفار من الذنوب والمعاصي. تحذر هذه الآيات من ارتكاب المعاصي، وتبين عواقبها الوخيمة. تشجع هذه الآيات على التقوى والورع، والاجتناب عن كل ما يغضب الله (فضل، ١٩٩٦).

١- ينعق: (كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ) (البقرة:١٧١) ، النعيق : من صنع الراعي يحذر غنمه... وبما أن الصوت كله (عين)، فإن العين تقع في وسط الكلمة وتصبح أبرز مكوناتها، تليها القاف القوية المتفجرة المؤكدة؛ مما يوضح الغرض من استخدام هذه المكونات الصوتية، لأنه لا يوجد أي فهم مطلقًا لمعناها أو استقبالها.

الرفث : أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)) (البقرة:١٨٧) اللغة البذيئة جذرها فاحش، والحرف الأول منها "را" له نطق قوي. للإعلان عنها ولفت الانتباه، يتم نطق صوتين (فا وثا) على التوالي من نقطتين قريبتين من النطق.

بسطة: (وَزَادَهُ بَسْطَةً) (البقرة:٢٤٧) ، البسط : هي ضد الانكماش، وهي الاتساع والزيادة.

يصف المكون الصوتي للكلمة هذا الأمر حيث تصف الحروف "با" قوة ووفرة هذا العطاء، تليها الحروف "سين" التي تعبر عن اتساع هذا العطاء بوضوحه المسموع، تليها التأكيد على رفع المستوى. ومدى وصول هذا التبرع. لأنه يأتي من الله.

– بهت: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) ، بهت فتعجب صامتا محتارا (فضل، ١٩٩٦).

من الذي أسكت سيدنا إبراهيم في الخلاف؟ تبدأ هذه الكلمة بصوت (با) بكل خصائص القوة (لفظية، انفجارية، صوتية) ، وكأن هذا الصوت الأول يميز الثاني في الحوار. من جهة، مضيفنا إبراهيم ، الله وهجومه المدمر على الجانب الثاني (منظور، ١٤١٤هـ).

أولى الفراهيدي اهتمامًا كبيرًا بدراسة الحروف العربية، حيث قام بتحليلها وتصنيفها، وربط بين كل صوت والمعنى الذي يحمله. فمثلاً، ربط بين الحروف القاسية والمعاني القوية، وبين الحروف الرخوة والمعاني اللينة. لم يكتف الفراهيدي بدراسة الحروف المعزولة، بل قام بتحليل التركيب اللغوي للكلمات والجمل، مستخلصًا المعنى من خلال ترتيب الكلمات وعلاقاتها ببعضها البعض. كان الفراهيدي يضع الكلمة في سياقها اللغوي العام، أي في الجملة والآية والسورة، لفهم معناها بدقة (الفراهيدي، دت).

وفي سورة يس: يلاحظ الفراهيدي في سورة يس إيقاعًا هادئًا ومتسارعًا في بعض الأجزاء، مما يعكس عمق المعاني وسرعة انتقال الأفكار. أما سورة الرحمن فيرى الفراهيدي أن إيقاع سورة الرحمن يعكس نعمة الله وجمال خلقه، وذلك من خلال التنوع في الأوزان والقوافي. كلمة "نور" و"ظلمات": يربط الفراهيدي بين كلمة "نور" والمعرفة والإرشاد، وبين كلمة "ظلمات" بالجهل والضلال، وذلك بناءً على المعاني الاصطلاحية لهذه الكلمات في اللغة العربية (بشر، ٢٠٠٠).

منهج الفراهيدي في فهم القرآن هو أساس لعلم العروض: يعد الفراهيدي مؤسس علم العروض العربي، ومنهجه في دراسة القرآن كان أساسًا لبناء هذا العلم. يساعد منهج الفراهيدي على فهم المعاني الدقيقة للآيات القرآنية، وذلك من خلال ربط الصوت بالمعنى وتحليل التركيب اللغوي. ويساعد فهم قواعد العروض على تلاوة القرآن بصورة صحيحة، حيث أن الإيقاع الصحيح يؤثر على المعنى.

ثم يأتي الصوت (ها) الذي يمثل الطرف الثاني في الحديث، ولا يحمل (ها) أي قوة، فهو مجرد هواء

والتأتأة. وأما نطق حرف التاء فهو في آخر الكلمة ويمثل الحالة النهائية، ولذلك فإن حرف التاء يتأتأ.

ومن الجدير بالذكر أن بعض الكلمات التي تعني عدم التكلم تنتهي بصوت حرف الـ (طاء)، مثلاً: (صمت، لذلك فهي بهت – سكت – صمت) (بشر، ٢٠٠٠).

يمكن القول أنها تصور حالتين لهذا الرجل، عندما يتحدث يصور بصوت قوي، وعندما يصمت يصور بصوت ضعيف.

المس: ك الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) (البقرة:٢٧٥) ، وقد ورد ذلك في الحديث هذا الجذر ومكوناته الصوتية (م، س) عادة ما ينسب إلى الجحيم.

تبدأ الكلمة بصوت حرف "م" وتتميز بالخفة والنعومة، وتعبر عن عدم وجود القوة عند ممارسة امتلاك الروح أو الدخول إلى العالم السفلي. للتعبير عن التأثير القوي لهذه اللمسة الخفيفة، والذي يمكن فهمه من الصوت المستوعب (س)، فهو يتميز

بوضوح سمعي شديد؛ لأنه من الأصوات الصغيرة، ويتميز بكونه ينطق لفترة أطول من الحروف الساكنة الأخرى. ، ولأنه يتم استيعابه هنا (لمسي)، فإنه يستغرق وقتًا مضاعفًا، مما يعكس التأثير الأقوى والأكثر ديمومة لحدث الفعل.

يمحى: (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوا) (البقرة:٢٧٦) ، المحق: نقصان الشيء حالاً بعد حال ومنه المحاق في الهلال.

ومن الجدير بالذكر أن الحرف الأول والثاني من هذه الكلمة (م–(ح)) ليسا قويين بل ضعيفين، وكأنهما يصوران مدى سهولة القضاء على الربا من قبل الله تعالى، كما يصوران المقدر للزوال، الثالث يصبح الصوت (قاف) شديدا (متفجرا، حاسما).

– يربي: (وَيُرْبِى الصَّدَقَت) (البقرة:٢٧٦) يربي: : أي يزيد وينمي.

تبدأ الكلمة بصوت حرف الراء، وينطق بتكرار نقرة اللسان المذكورة، وكأن التكرار يدل على الزيادة والنمو. وتعود شدة هذا الارتفاع ووضوح توسعه الهائل إلى تأثير المد والجزر.

وفي الآية ٣٧ ينتج التكرار الصوتي لكلمات الله تعالى (الرِّبوا وَيُرْبِي)(البقرة:٢٧٦) موسيقى صوتية جميلة ، حيث يؤدي التجانس التوافقي للأصوات إلى التشابه الدلالي بين النقص والزيادة (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوْا وَيُرْبِى الصدقت) (البقرة:٢٧٦) ، وفي نفس الوقت يؤدي إلى رابط نصي يجذب انتباه المتلقي ويضعه في حالة استقبال بحتة.

١٣ – يبخس: (وَلَا يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا)(البقرة:٢٨٢) . يبخس يعني نقص يأتي بعد اللفظ غير الصوتي (أي اللفظ غير الصوتي) يليه صوت الخاء اللفظ المسموع بوضوح.

الأصمعي، ربط المعنى بالصوت: كان الأصمعي يرى أن هناك علاقة وثيقة بين صوت الحرف أو الكلمة والمعنى الذي يحمله. فمثلاً، كان يربط بين الحروف القاسية والشديدة والمعاني القوية، وبين الحروف الرخوة والمعاني اللينة. لم يكتف الأصمعي بدراسة الكلمة المعزولة (الاصمعي)، بل كان يدرسها في سياق الآية والسورة، وذلك لفهم المعنى الدقيق. فالسياق اللغوي والمعنوي للآية يلعب دورًا كبيرًا في تحديد معنى الكلمة. كان الأصمعي يستعين باللغة العربية الفصحى في فهم معاني القرآن الكريم، حيث يعدُّ القرآن معجزة باللغة العربية.

كلمة "الرحمن": كان الأصمعي يرى أن كلمة "الرحمن" تدل على رحمة الله الواسعة التي تشمل جميع الخلق، وذلك بسبب صوت الحرف "الراء" الذي يعطي إحساسًا بالرحمة واللين. كلمة "الرحيم": يرى أن كلمة "الرحيم" تدل على رحمة الله الخاصة بالمؤمنين، وذلك بسبب صوت الحرف "الميم" الذي يعطي إحساسًا بالقرب والمحبة.

ويمكن القول أنَّ الأصوات الثلاثة تصور الحال، فمن يملي ويقر هو المدين، وقد يصعب عليه الالتزام بالحق، فيعبر عنه حرف الباء، وقد يكون للتذكير بضرورة الالتزام بالدقة في الحق، أما الخاء الضعيفة فإنها تصور ما يمكن تقصيره ولا يستحقه؛ لأنها كالتي تنطق من الفم، فيأتي صوت الخاء الصغير كأنه يفضح من يفعل هذا التقصير.

رابعاً : التعبير بمكونات صوتية طويلة

يتجاوز القرآن الكريم كونه نصًا مكتوبًا ليصبح تجربة صوتية فريدة. فالإيقاع، والحروف، والكلمات، والتراكيب اللغوية، كلها عناصر تسهمُ في خلق تجربة سمعية غنية ومتنوعة. هذه التجربة ليست مجرد استماع للأصوات (الصيغ، ٢٠٠٧)، بل هي رحلة في أعماق المعنى والإحساس، حيث يتفاعل المتلقي مع النص على مستوى نفسي وروحي عميق.

أمثلة على التعبير والمكونات الصوتية الطويلة في القرآن:

السور الطويلة: سورة البقرة: تعد أطول سورة في القرآن، وتتميز بتنوع أساليبها وبلاغتها. فهي تحتوي على قصص الأنبياء، والأحكام الشرعية، والأوصاف الكونية، مما يجعلها لوحة فنية متكاملة. سورة آل عمران: تتميز هذه السورة بوصف المعارك، والأحداث التاريخية، وبناء الحجج العقائدية، مما يجعلها ملحمة إسلامية (أنيس، الأصوت اللغوية، ١٩٨٤ أ).

الآيات الوصفيّة: وصف الجنة والنار: يستخدم القرآن الكريم وصفًا تفصيليًا للجنة والنار، مستخدمًا لغة شاعرية وعبارات مؤثرة لإيصال المعنى. وصف خلق الإنسان: يصف القرآن خلق الإنسان بدقة متناهية، مستخدمًا لغة رقيقة وبليغة (مصلوح، ٢٠٠٥ ب).

الآيات الحوارية حوار إبراهيم مع أبيه: يقدم القرآن الكريم حوارًا شيقًا بين إبراهيم وأبيه، يستخدم فيه أسلوب الحوار الدرامي لإبراز قوة الحجة والإيمان. حوار موسى مع فرعون: يصف القرآن حوارًا مثيرًا بين موسى وفرعون، يستخدم فيه أسلوب التحدي والمجادلة. الآيات الإنشائية الأوامر والنواهي يستخدم القرآن أسلوب الأوامر والنواهي بشكل واضح وقاطع، مما يعطي النص قوة وإيجابية. الدعوات والتضرعات تتضمن الآيات الدعوات والتضرعات التي تعبر عن شوق العبد إلى ربه، وتستخدم لغة مؤثرة ومؤثرة (السعران، ١٩٩٧).

يتناول هذا الموضوع العلاقة بين المكونات الصوتية لنوع من الكلمات وهي الكلمات ذات المكونات الصوتية الطويلة ومعناها، وقد يطول هذا النوع من الكلمات بوضعها على عدد كبير من الأصوات، وقد يكون بإضافة بعض الأصوات إلى الكلمة مثل ضمائر الفاعل والمفعول به فتبدو الكلمة أطول أو بصياغتها على أوزان تطيل الكلمة إلى حد ما، وسنرى الكلمات وتحليلها وما يستنتج منها:

١- (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ)(البقرة:١٣٧) والكلام قبل هذا موجه إلى اليهود رداً على قولهم: (كُونُوا هُودًا) (فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِالشَّهْدِ، وَإِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَحْمِي رَسُولَهُ مِنْهُمْ)(البقرة:١٣٥).

ومن الملاحظ أن أصوات كلمة (فَاسْتَكْفُوكُمْ) في الغالب ناعمة وخفيفة، إلا صوت الصفير العالي للسين، والكاف المتفجرة، وهذا له دلالته.

"ويلاحظ أن التركيب الصوتي للكلمة غريب، فقد تكررت القاء والكاف على نحو جعل نطق الكلمة ثقيلاً مكلفاً، وهذا يصور قوة هؤلاء اليهود مقارنة بحل النبي ومن معه، ويؤيد هذا المعنى قوة صوتي السين والكاف، وأما تشابك الأصوات الضعيفة، فإنه يصور هشاشة موقفهم، وأنه لا أساس له، وموقفهم وقوتهم مهما كانت هشة وضعيفة أمام قوة الشاهد (مصلوح، ٢٠٠٥ ب).

أَتُحَاجُّونَنَا في الله)(البقرة:١٣٩) ، التطويل الصوتي في كلمة (أتحاججوننا)

نشأ من الألف الطويلة، ثم الجيم المضاعفة، ثم تكرار النون، والتطويل الصوتي يصور طول جدال اليهود وشغفهم بذلك، كما يصور التوكيد شدة جدالهم ومناظرتهم.

فَلَنُوَلِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَنها) (البقرة:١٤٤) الكلمة التي عندنا هنا في كلمة فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاها)

تتكون من أصوات ناعمة أبرزها السلام (ثلاث مرات)

والنون (ثلاث مرات، وتكرار هذين الصوتين مع التأكيد هو ما أبرز التشابك وصعوبة نطق الكلمة، وهذا التشابك يحاكي الحالة التي كان عليها الرسول، والصراع الذي كان فيه، ودافع اليهود لاستغلال أي موقف ضده.

. وأما التشديد على اللام والنون، فهو يعبر عن أن ما أمر الله به هو الحق واليهود يعرفون ذلك، وعلى الرسول أن يلتزم به وينفذه، ولا يبالي بأمر أحد غيره (السعران، ١٩٩٧).

تَخَتَانُونَ أَنفُسَكُمْ) (البقرة:١٨٧)، فالخيانة ضد الأمانة، والصياغة في هذا السياق يقصد بها التعبير عن الصراع النفسي الذي يسيطر على المسلمين، وهم بين التمسك بهذا الالتزام أو مخالفته، ويزداد الصراع شدة لأنه مع النفس، فلا يخدع أحد نفسه، والصوت الانفجاري المتكرر للتاء يعبر عن قوة الرغبة وقوة الالتزام.

(وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بالأزلام)(المائدة:١٤) ، تستقسموا: تطلب حظك ونصيبك، وإن الإطالة الصوتية نتيجة للصيغة على هذا النحو، وأظن أنه لا توجد صيغة (قسم) يمكن أن تؤدي إلى هذا المعنى إلا (تتقسموا)، وهذا الإطالة الصوتية تصور إعادة ضرب السهام، وكذلك الصوت الصغير المتكرر وانقطاعه بصوتي الطاء والقاف، كل هذه الأصوات تصور حركة ضرب السهام أثناء ضربها، وهكذا.

(أَنَّا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ)(التوبة:٣٨) ، انا قلتم : أصلها (إنك) ثقيلة، ومعناها (إنك) بطيئة.

أول ما يلاحظ على الصيغة أنها أدت إلى زيادة عدد حروف الكلمة، وزيادة المعنى كما قالوا قديماً، والزيادة هنا – أدت إلى إطالة زمن النطق بالكلمة، وهذا يعطي الكلمة معنى إعرابياً، وهو الالتصاق بالأرض وعدم القدرة على الانسلاخ عنها، وبالتالي فإن صوت الثاء المضاعفة هو الذي يؤدي هذا الإعراب ويسانده في ذلك أصوات الألف واللام والميم الممدودة، بينما صوتا القاف والتاء يمثلان المحاولة الفاشلة للانسلاخ، كأنهما مربوطان بالأرض.

المبحث الثاني: الصوت غير الحاكي

توطئة

عد أن تعرفنا على الصوت الحاكي في القرآن والذي يهدف إلى محاكاة الأصوات والمعاني، سنتطرق الآن إلى الجانب الآخر وهو الصوت غير الحاكي. هذا النوع من الصوت لا يسعى لمحاكاة صوت معين أو معنى محدد، بل يركز على الجمال الصوتي والإيقاع والمعنى اللغوي بشكل عام (أيوب، ١٩٦٧).

أقسام وأنواع الصوت غير الحاكي:

الإيقاع هو تناوب الحروف والكلمات بطريقة تخلق إحساسًا بالحركة والإيقاع. الإيقاع الطويل: يستخدم في الآيات التي تحمل معاني العظمة والجلال. الإيقاع القصير يستخدم في الآيات التي تحمل معاني الخفة والسرعة. الإيقاع المتوسط: يجمع بين الطويل والقصير ويستخدم في أغلب آيات القرآن (التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ١٩٩٧ ب).

الإيقاع الطويل: "وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ" (سورة إبراهيم: ٣٣)

الإيقاع القصير: "وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ" (سورة المؤمنون: ١١٨)

التسلسل هو ترتيب الكلمات والأحرف بطريقة متسلسلة ومترابطة. التسلسل الصاعد: حيث تزداد الكلمات قوة وتأثيرًا تدريجيًا. التسلسل النازل: حيث تتناقص الكلمات قوة وتأثيرًا تدريجيًا. التسلسل المتبادل: حيث تتبادل الكلمات بين الصعود والنزول (أيوب، ١٩٦٧).

التسلسل الصاعد: "فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى" (سورة العلق: ٦)

التسلسل النازل: "وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ" (سورة المائدة: ٤٨)

التضاد: هو استخدام كلمات متضادة لخلق تباين وتأكيد المعنى (كانتينو، ١٩٦٦).

التضاد الظاهري: يكون التضاد واضحًا وجليًا في الكلمات.

التضاد المعنوي: يكون التضاد ضمنيًا ويستشف من المعنى العام للآية.

التضاد الظاهري: "وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى" (سورة النور: ٤٣)

التضاد المعنوي: "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ" (سورة المؤمنون: ١٨)

الجناس هو استخدام كلمتين متشابهتين في النطق ومختلفتين في المعنى.

الجناس التام: يتطابق الصوت والمعنى في جزء من الكلمتين. الجناس الناقص: يتطابق الصوت فقط في جزء من الكلمتين. الجناس التام: "وَالْأَرْضَ وَما رَسَخَها" (سورة النبأ: ٧)

الجناس الناقص: "وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ" (سورة المائدة: ٤٨)

أهمية الصوت غير الحاكي يضيف إلى القرآن جمالًا صوتيًا وإيقاعيًا يجذب القارئ. يخلق لدى المستمع مشاعر وأحاسيس مختلفة. يعزز من قوة المعنى ووضوحه. يعد أحد أوجه الإعجاز القرآني الذي لا يزال يثير دهشة العلماء والباحثين.

اولاً : الإبهام في صوت القرآ

الإبهام في صوت القرآن هو مصطلح يستخدم لوصف بعض الآيات أو الكلمات القرآنية التي قد تحمل معاني غير واضحة أو متعددة التفسيرات، وذلك لعدة أسباب منها: بعض الآيات تحمل معانٍ عميقة وكونية تتجاوز الفهم البشري المحدود، مما يترك مجالًا للتأويل والتفسير. يعتمد القرآن على أساليب بلاغية رفيعة، مثل التورية والإيجاز، مما قد يخلق بعض الغموض في المعنى و يستخدم القرآن أساليب أدبية متنوعة مثل التشبيه والاستعارة والكناية، مما يضيف إلى جماليات النص، ولكنه قد يجعل المعنى غير مباشر (الجليل، ٢٠١٠).

بعض الآيات مرتبطة بظروف تاريخية أو اجتماعية معينة، وقد لا تكون واضحة المعنى لمن لا يعلم تلك الظروف.

أسباب الإبهام في القرآن الاستغناء ببيانه في موضع آخر: قد يكون تفسير بعض الآيات مبينًا في آيات أخرى، مما يجعل فهم الآية الأولى مرهونًا بفهم الآية الثانية. قد يكون الإبهام مقصودًا لتأكيد عظمة الله تعالى، ولتحفيز العقل على التفكر والتدبر. و قد يكون الإبهام مقصودًا ليشمل معاني متعددة، وليتناسب مع مختلف الحالات والأزمان (حسان، مناهج البحث في اللغة، ١٩٧٩).

آيات الأحكام: بعض آيات الأحكام قد تحتاج إلى تفسير مفصل من قبل أهل العلم، وذلك لتحديد حدود الحكم وتطبيقه على الحالات المختلفة. بعض الآيات التي تصف الجنة والنار تحمل وصفًا مجازيًا، مما يترك مجالًا واسعًا للخيال والتأمل. آيات الغيبالآيات التي تتحدث عن الغيب والمستقبل تحمل درجة من الغموض، وذلك لأن الغيب لا يعلمه إلا الله.

ثانياً: دلالة الأحرف المتكررة في علم الأصوات في القرآن

تعتبر دراسة الأحرف المتكررة في القرآن الكريم من أهم جوانب علم التجويد وعلم الأصوات اللغوية. فالتكرار ليس مجرد صدفة، بل يحمل في طياته دلالات ومعاني بالغة الأهمية، سواء على المستوى الصوتي أو المعنوي (القشي، ١٩٩٩).

تكرار الحرف يعطي قوة للكلمة والمعنى، ويؤكد على أهميته. مثلاً: " قل هو الله أحد" (الإخلاص: ١). قد يستخدم التكرار للتعبير عن الشدة والعظمة، كما في وصف عذاب الكافرين. يسهم التكرار في وصف شيء ما بدقة، كوصف صفات الله تعالى أو أحداث يوم القيامة. يخلق التكرار إيقاعًا موسيقيًا جميلًا، مما يزيد من تأثير الآيات على نفس السامع (علام، ٢٠٠٦).

الدلالات المعنوية تكرار اسم الله تعالى يؤكد على توحيده وعظمته. ويرمز التكرار إلى عظمة الله تعالى وقدرته. يشير التكرار إلى الخلود والاستمرار، كما في وصف الجنة والنار. ويعبر التكرار عن الشدة والقوة، كما في وصف عذاب الكافرين. وقد يدل التكرار على رحمة الله تعالى وواسع مغفرته (القشي، ١٩٩٩).

تكرار حرف الراء يعطي إحساسًا بالرعد والزلزال، كما في قوله تعالى: " يوم ترجف الأرض والجبال" (الزلزال: ١).

يعطي إحساسًا بالسرعة والاندفاع، كما في قوله تعالى: " يسابقون إلى الخيرات" (الحديد: ٢١).

تكرار حرف الطاء يعطي إحساسًا بالقوة والشدة، كما في قوله تعالى: " يوم تأتي طامة كبرى" (الأبراهيم: ٤).

ومن الظواهر الصوتية التي يمكن استخدامها للتعبير ظاهرة التكرار الصوتي، وهي التعبير عن صوت واحد بتكراره في كلمة أو سلسلة من الكلمات المتتالية. ويرى الدكتور محمد عبد أن هذا من قبيل التقليد الثانوي، سواء كان التكرار لكلمة واحدة أو لسلسلة من الكلمات (خفاجي، ١٩٨١). وقد درس محمد صالح دالي التكوين الصوتي للغة وشظايا الكلام البلاغي كجزء من بحثه الأسلوبي الذي يتضمن الكشف عن استخدام الكلام من خلال عدة أساليب مثل التكرار الكلامي، والتباين، والتوازي (المسدي، ١٩٨١).

وتناقش الصفحات التالية الأجزاء المتعلقة بتكرار الأصوات داخل الكلمة، مثل (زلزال – همس – إزاحة... إلخ)، ومن خلال تحليل هذه الظاهرة الصوتية تتضح القيمة الدلالية وراء هذا التكرار للأصوات. .

يتم ترتيب الآيات المختارة من القرآن الكريم على النحو التالي:

زحزح: (وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ)(البقرة:٩٦) ، الكلمة محل التحليل هي (بَمزَةَ ... إن صوت حرف الزاي بخصائصه السابقة والطنين الذي يصاحب صوته يصور الحركة الشديدة الصعوبة في الابتعاد، وكأن شيئاً قد ثبت على الأرض، ثم يأتي صوت الهاء الصامتة التي ترمز إلى السكون، ثم يأتي تكرار الابتعاد في صوت الزاي الثاني وهكذا....يمكن تقسيم أصوات الكلمة على النحو التالي:

يصور الزاي صعوبة ما يقع عليه الفعل ومحاولة الفاعل، والهاء تمثل سكوناً للفاعل. ويبقى أن نقول إن هذه المادة الزهادة وردت في موضعين صورتهما الآيات: (وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ) (البقرة:٩٦) ، وقوله تعالى: (فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَانَ (ال عمران:١٨٥)، وفي الحالتين تصور صعوبة الأمر وشدته.

الزلزلة: وردت في قوله تعالى: : (مسهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا) (البقرة:٢١٤)

زلزلة: تحركت تحركاً عنيفاً،

وفي الأصل (حركة عنيفة، وخاصة للأرض، نجد اتفاقاً بين هذا المعنى وأصوات الكلمة التي يتكرر فيها صوت (ز) ويبدو أن صوت (ز) الذي سبق تحليله ووصفه في الكلمة السابقة) يتعلق بحركة المواد الصلبة.

وتكرار صوت اللام مع الياء في كلمة (زلزلة) هو لتصوير الثبات بعد الحركة وهكذا (علام، ٢٠٠٦). "الاستغناء: (يظنهم الجاهلون أغنياء من الاستغناء) الاستغناء:

يعني الاستغناء، وأصله العنف، والمعنى السياقي للكلمة في الآية هو الاستغناء عن الزهد، فهم في ظاهرهم أغنياء، وحقيقتهم الحاجة والفقر. وأصوات الكلمة تصور هذه المعاني، فالصوت الحنجري للعين يصور مظهر هؤلاء الاستغناء، بينما الفاء المتكررة تصور حقيقة حالهم وضعفهم. وفي الوقت نفسه تعكس الفاء الشفوية نطقهم بالدنيا من أفواههم وعدم التزامهم بها (بشر، علم الاصوات، ٢٠١٠).

– محرراً: إنّي نَذَرْتُ لك ما في بَطْنِي مُحَرّرًا فَتَقَبَّلْ مِي) (آل عمران:٣٥)

المحرر من الحرية، وهنا الطهارة لله وحده، وهي تسري على كل ما هو مطهر وخالي من الشوائب.

إن تكرار حرف الراء الذي اتسم أصلاً بالتكرار يصور عملية التطهير وكأن هذا المحرر مر بأكثر من مرحلة حتى طهر تماماً.

ثالثاً : الادغام والتعبير:

الإدغام في علم التجويد هو دمج حرف ساكن في حرف متحرك يليه، بحيث يصبحان حرفًا واحدًا مشددًا. وهذا الدمج يختلف عن الإظهار، حيث يُلفظ كل حرف على حدة. أهمية الإدغام الحفاظ على جمال التلاوة يساهم الإدغام في تحقيق السلاسة والجمال في تلاوة القرآن الكريم. يضمن الإدغام الالتزام بالقواعد التجويدية، مما يؤدي إلى تلاوة صحيحة. ويساعد الإدغام في فهم المعنى المراد من الآيات القرآنية. (الحمد، ٢٠٠٤)

أنواع الإدغام:

الإدغام الكبير: وهو دمج حرفين متجانسين في النطق، مثل دمج الميم في الميم.

مثال: "مِنْهُم مَّن" في سورة البقرة.

الإدغام الصغير: وهو دمج حرف ساكن في حرف متحرك، مثل دمج النون الساكنة في الميم.

مثال: "وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا" في سورة البقرة.

الإدغام الكبير: "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا عَمْدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا" (النساء: ٩٣). الإدغام الصغير: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً" (البقرة: ٦٧).

يشترط في الإدغام أن يكون الحرفان متجاورين وأن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا. وهناك بعض الحالات التي لا يجوز فيها الإدغام، مثل الإظهار (الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ٢٠١٠).

يدرس العلاقة بين المعنى والتكرار الصوتي في صورة أخرى غير ما سبق، وهي صورة الاستيعاب أو التكرار الصوتي، تلك الظاهرة الصوتية الصرفية المعروفة.

رابعاً : مواضع المشددة

التشديد في علم التجويد هو إطالة صوت الحرف وإقوامه، وهو أحد أركان التجويد التي تضفي على القرآن الكريم جمالًا وإعجازًا صوتيًا. للتشديد دلالات ومعانٍ متعددة، منها: يعطي التشديد قوة للحرف والمعنى الذي يحمله، مما يؤكد على أهمية هذا المعنى يستخدم التشديد في التعبير عن الشدة والترغيب في بعض المواضع، وفي التعبير عن الخوف والترهيب في مواضع أخرى. ويساهم التشديد في وصف الشيء وصفًا دقيقًا، ويوضح معالمه بشكل أوضح. ويخلق التشديد إيقاعًا موسيقيًا جميلًا في الآيات القرآنية، مما يزيد من تأثيرها على النفس. في بعض الأحيان، يحمل التشديد دلالات معنوية خاصة ترتبط بمعنى الكلمة أو الآية التي ورد فيها (لوشن، ٢٠٠٠).

أمثلة على دلالات التشديد:

التأكيد: في قوله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" (الإخلاص: ١)، يؤكد التشديد على وحدانية الله تعالى.

الترغيب: في قوله تعالى: "وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِمُ" (التوبة: ٧٢)، يعطي التشديد على كلمة "أكبر" قوة ويوضح عظمة رضوان الله.

الوصف الدقيق: في وصف الجنة والنار، يستخدم التشديد في وصف نعيم الجنة وعذاب النار بشكل دقيق، مما يزيد من تأثير الوصف على النفس (الصيغ، ١٩٧٥).

الخاتمة

في نهاية البحث استنتجت الباحثة ما يلي :

١- تنوع خصائص الصوت بين الأصوات المجهورة والمهموسة والمتفجرة والاحتكاكية، وكذلك وصف الصوت بأنه من الأصوات الصغيرة أو المنتشرة أو المتكررة، والمدة الزمنية اللازمة لنطقه، وكل هذه الخصائص هي: إن التأثير على فهم المتلقي المقصود للمنتج هو شيء إضافي بطريقة ما. لأن الكلمات تحمل طاقة تعبيرية مستمدة من السمات الصوتية.

٢- الكلمات التي تحتوي على مكونات صوتية أقل وتتكون من صوتين أو ثلاثة أصوات يمكن أن تحمل قوة تعبيرية أقوى بدعم من سياق اللغة والسياق غير اللغوي وتفاعل العناصر المختلفة.

٣- الكلمات ذات الفونيمات الطويلة يصعب نطقها، مثلا: (فسيكفيكهم أو أتحاجوتنا أو أنلزمكموها ... إلخ)، فنجد أن هذه الصعوبة الصوتية تنعكس على المعنى أو المفهوم لدى المتلقي، لأنه سيشعر بقوة و إن العنف الذي لا يمكن إنتاجه إلا من خلال هذه المكونات الصوتية، هذه الصفات الصوتية، كما قد يتصور المرء، هي مزايا وعيوب الحالة الخارجية للموضوع الذي يتم التحدث عنه.

٤- التكرار الصوتي يحقق الوضوح السمعي من خلال تكرار الأصوات في الكلمة أو العبارة، مما يلفت انتباه المتلقي إلى المعنى المقصود، مثل بمزحزحه، ومذبذبين، وفوسوس ... إلخ)، لأن هذه العبارات الصوتية معبرة، وتُقال صور قوية وموحية. لتحريك المتلقي وتوجيهه لفهم الرسالة المنقولة.

٥- يمكن رؤية الفرق في التعبير بين الأشكال المشددة (على سبيل المثال، (رد، وتم... إلخ) ونظيرها غير المشددة مثل: ردد) والأشكال غير المشددة (على سبيل المثال، (كرر) لقد تم الانتهاء) بوضوح من خلال تفاعل الكلمات في السياق، لأن التأكيد على كلمة واحدة يعبر عن شدة وقوة المعنى، أو يقين النتيجة، دون توقع أي شيء آخر.

المصادر

القرآن الكريم

ابو الفتح عثمان بن جني. (٢٠٠٨). *الخصائص* (المجلد ط٣). دار الكتب العلمية.

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي. (دت). *العين* (المجلد دط). دار الفكر للطباعة والنشر.

احمد كشك. (٢٠٠٦). *من وظائف الصوت اللغوي*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

احمد مختار عمر. (١٩٩٧ أ). *دراسة الصوت اللغوي* (المجلد ط١). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

تمام حسان. (١٩٧٩). *مناهج البحث في اللغة* (المجلد دط). المغرب: دار الثقافة.

تمام حسان. (١٩٨٢ أ). *الأصول*. القاهرة: هيئة الكتاب.

تمام حسان. (١٩٩٣ ب). *البيان في روائع القران* (المجلد ط١). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

جان كانتينو. (١٩٦٦). *دروس في اصوات العربية* (المجلد دط). (صالح القرمادي، المترجمون) مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية.

خولة طالب الابراهيمي. (٢٠٠٦). *مبادئ في اللسانيات* (المجلد ط٢). الجزائر: دار القصبة.

د.ابراهيم أنيس. (١٩٨٠ب). *دلالة الالفاظ*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

د.ابراهيم أنيس. (١٩٨٤ أ). *الأصوت اللغوية*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

رمضان عبد التواب. (١٩٧٣ أ). *فصول في فقه العربية*. القاهرة: الخانجي.

رمضان عبد التواب. (١٩٩٧ ب). *المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي* (المجلد ط٣). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

ستيفن اولمان. (١٩٦٢). *دور الكلمة في اللغة*. (كمال محمد بشير، المترجمون) عمان: مكتبة الشباب.

سعد مصلوح. (١٩٩٢). *الاسلوب دراسة لغوية احصائية* (المجلد ط٣). القاهرة، مصر: دار الكتب.

سعد مصلوح. (٢٠٠٥ ب). *دراسة السمع والكلام* (المجلد دط). القاهرة، مصر: دار عالم الكتب.

سلمان حسن العاني. (١٩٨٣). *التشكيل الصوتي في اللغة العربية* (المجلد ط١). (ياسر الملاح، المترجمون) جدة، المملكة العربية السعودية: النادي الادبي الثقافي.

عاطف محمد فضل. (١٩٩٦). *الاصوات اللغوية* (المجلد ط١). دار المسيرة.

عبد الرحمن أيوب. (١٩٦٧). *اصوات اللغة* (المجلد ط٢). مطبعة الكيلاني.

عبد السلام المسدي. (١٩٨١). *الاسلوبية الصوتية*. بيروت: دار الحداثة.

عبد العزيز احمد علام. (٢٠٠٦). *عن علم التجويد القراني في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة* (المجلد ط١). القاهرة.

عبد العزيز الصيغ. (١٩٧٥). *المصطلح الصوتي* (المجلد ط١). دمشق: دار الفكر.

عبد العزيز الصيغ. (٢٠٠٧). *المصطلح الصوتي* (المجلد ط١). دمشق: دار الفكر.

عبد القادر عبد الجليل. (٢٠١٠). *الاصوات اللغوية* (المجلد ط١). عمان: دار الصفاء للنشر.

عبد القادر عبد الجليل. (٢٠١٠). *علم اللسانيات الحديثة* (المجلد ط١). الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الاصمعي. (بلا تاريخ). *الأصمعيات اختيار الأصمعي* (المجلد ط٣). مصر: دار المعارف.

عمر احمد مختار. (١٩٩٨ ب). *علم الدلالة* (المجلد ط٥). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

غانم قدوري الحمد. (٢٠٠٤). *المدخل الى علم الاصوات العربي* (المجلد ط١). عمان: دار عمان للنشر والتوزيع.

كمال بشر. (٢٠٠٠). *علم الاصوات* (المجلد دط). القاهرة: دار غريب.

كمال بشر. (٢٠١٠). *علم الاصوات* (المجلد ط١). عمان: دار صفاء للنشر.

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور. (١٤١٤هـ). *لسان العرب* (الإصدار ٢، المجلد ط٣). بيروت، لبنان: دار صادر.

محمد عبد المنعم خفاجي. (١٩٨١). *الابداع الدلالي في الشعر الجاهلي*. بيروت: دار الجيل.

محمد علي الصابوني. (١٩٩٧). *صفوة التفاسير* (المجلد ط١). القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد مكي بن أبي طالب القشي. (١٩٩٩). *الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة* (المجلد دط). عمان: دار عمان.

محمود السعران. (١٩٩٧). *علم اللغة مقدمة للقارىء العربي* (المجلد ط٢). القاهرة: دار الفكر العربي.

نور الهدى لوشن. (٢٠٠٠). *مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي* (المجلد ط١). القاهرة: دار هناء.